

1433

21925

repère à reporter sur la copie

SESSION DE 2002

**concours externe
de recrutement de professeurs agrégés**

section : arabe

version d'arabe littéral

Durée : 3 heures

*L'usage de dictionnaires arabes unilingues est autorisé
Tout autre document et tout matériel électronique sont interdits*

Tournez la page S.V.P.

Traduire intégralement en français :

(Des coupures ont été opérées dans le texte. Elles ne sont pas indiquées, de façon à ne pas gêner la lecture.)

تشجعت وزهبت عصرا، بالباص، إلى وادي الجمال، على شاطئ البحر تحت منارة اللاتين، حيث كان والدي، رحمه الله، قد شيد لنا بيتا بعرق جبين أخي الذي مزقه الونش^(١) إربا. أسرعت إلى خالتي أم أسعد التي تكنس كنيسة الكاثوليك منذ طفولتنا. فوجدتها تكنس الحوش في المكان الذي تركناها فيه فقلت في نفسي : الحمد لله على أن شيئا لم يتغير، ولا مكنسة أم أسعد المصنوعة من عيدان العليق. وانحنيت على يدها أقبلها. فصاحت : أنا محصية^(٢) يا خواج! ولفظتها «محصية» كما يلفظها العسكر... وأسرعت إلى غرفتها وأنا وراءها، لا أفهم شيئا.

وقامت إلى أيقونة ستنا مريم، المعلقة فوق فراشها المرتب، فأزاحتها. فإذا بكوة في الجدار أخرجت منها صرة من قماش أبيض، فكتتها مديرة بظهرها حرصا على ما في الصرة. وكانت تردد : يا عدرا، هذه مصاري^(٣) الجهاز! ثم مدت يدها نحوي بقسيمة الإحصاء، المطوية بعناية. وصاحت بصوتها الضعيف : أنا محصية، وفي رعاية سيدنا المطران. فماذا تريد مني يا خواج؟

فصحت بها : أنا سعيد يا خالتي، فكيف تنسين؟ فدارت على نفسها عدة دورات. فأخذتها بين يدي. وجلسنا على الديوان وهي تسألني عن والدتي وعن أختي، وعن لبن^(٤) الطيرة الذي لا يصلح غيره لشيخ المحشي^(٥).

قلت : وبيتنا؟

قالت : سكنوه!

قلت : فهل يستقبلونني إذا زرت بيتنا؟

قالت : علمي علمك، يا ولدي. ورسمت على صدرها إشارة الصليب. فودعتها وقد أثارت هذه الإشارة هواجسي. فلما مررت من أمام بيتنا، ورأيت هناك غسيلا منشورا، خاننتني شجاعتي. فتظاهرت بأنني جئت أتزعه على شاطئ البحر. وأخذت أذهب وأعود من أمام بيتنا. وفي كل مرة أهم بأن أطرق الباب، فتخونني شجاعتي. حتى أمسى المساء. فخرجت امرأة تلم الغسيل. فنظرت نحوي. ثم هتفت بأمر. فأسرعت مبتعدة. ولكنني رأيت رجلا، في مثل سنها، يخرج ويجمع معها الغسيل. قلت في نفسي : هذه خدعة، فكيف يجمع رجل غسيل بيته؟ هذه فعلة لم يفعلها أبدا والدي، رحمه الله، مع أنني لا أذكر والدتي إلا عاجزة وكثيرة الهم.

فازددت سرعة حتى أصبحت في الشارع الرئيسي وكان الظلام أطبق. وكنت تعبا وخائفا من مغبة هذه المغامرة. والطريق طويل. ولم أكن أحمل ساعة. فاحتجت إلى معرفة الوقت، لعل الباص أن يمر، أو أنه قد توقف في هذه الناحية النائية. فبأية لغة أسأل هؤلاء الناس عن الوقت؟ فإذا سألتهم بالعربية كشفوا أمرهم. فبالإنجليزية أثرت شكوكهم. فرحت أستعيد ما أذكره من كلمات عبرية حتى تبادر إلى ذهني أن السؤال عن الوقت بالعبرية هو : «ماشاعاه»، الذي وجهته يوما إلى فتاة قرب سينما ارمون فشتمت عورة أُمِّي بالعربية الفصحى.

عن «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» لأميل حبيبي.

(١) ونش : (treuil de l'anglais «winch»)

(٢) تم إحصاؤها في سجل السكان.

(٣) مصاري : نقود (دارجة).

(٤) لفظة «لبن» تدل على اللبن الرائب في بلاد الشام.

(٥) شيخ المحشي : باذنجان محشو باللحم المفروم.